## الامير بدر رعى اختتام فعاليات الأدب الشعبي

# بدر بن عبدالمحسن رئيساً لـ«دار الادب»

سمو الامير بدر وأصحاب السمو الامراء في مقدمة حضور ختام فعاليات الأدب الشعبي

[ عائض ابا العلا الشهراني ـ الرياض]

رعى صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني مساء امس وبحضور صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالمحسن وصاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالله نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني وقائد كلية الملك خالد العسكرية وعضو اللجنة العليا المنظمة لمهرجان الجنادرية والامير سعد آل سعود منادي لختام فعاليات النشاط الشعبي بمداخلة حول الادب الشعبي من خلال الندوة النقدية التي شارك في قراءة اوراقها كل من الدكتور سعد البازعي والدكتور سعد الصويان والدكتور عبدالله المعيقل وادارها الشاعر نايف الجهني هذا وقد تخلل الندوة القاء بعض القصائد الشعرية لعدد من الشعراء حيث القى الشاعر نايف صقر قصيدته « ليت الليل اعراس»

ثم القى الشاعر مساعد الرشيدي قصيدة وطنية جديدة وبعد ان فرغ المشاركون من طرح اوراق أعمالهم قدم الاعلامي جابر القرني الشاعر نايف الجهني مدير الامسية ليقوم بدوره بالقاء قصيدة وطنية باللغة الفصحى بعدها اختتم الامير متعب بن عبدالله واحدة من اجمل الامسي بكلمة لسموه قال فيها:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين..

سيدي.. صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة

ـ اصحاب السمو الامراء.. اصحاب السعادة من رجال الثقافة والأدب والاعلام.

نرحب بكم جميعاً في كلية الملك خالد العسكرية وفي رحاب الحرس الوطني الذي سخر جميع امكانياته لانجاح هذا التجمع الثقافي والفكري الكبير.

سيدي..

لقد كان ظهر هذا اليوم ميموناً ومباركاً حيث استقبل سيدي صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني فرسان امسيات الادب الشعبي بالجنادرية واعضاء اللجنة ورواد ندوتنا هذا المساء، ولقد كان يوماً يخلد في ذاكرة الشعر والادب وموقفاً تاريخياً من بين المواقف التاريخية العظيمة لسمو سيدي، وقد تفضل سموه الكريم على الشعر واهله بهدية كبرى وحقق حلماً راود ويراود كل محب للشعر الا وهو اقامة دار للادب والموروث الشعبي بجميع الوانه.

وقد تشرف اخي صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالمحسن بتوجيه سمو سيدي ولي العهد له بان يكون رئيساً لهذه الدار.

سيدي..

ان تشريفكم حفل الافتتاح ثم رعايتكم لحفل الاختتام لنشاط امسيات الادبي الشعبي يأتي امتداداً لاهتمام سموكم بجميع نشاطات وفعاليات المهرجان وحرصكم الشديد على تفعيل دور المهرجان لخدمة هذا الموروث العزيز على قلوبنا

سيدي..

ان تثمين سموكم وتكبدكم عناء المجيء الى هنا يدل دلالة واضحة على ماتحمل في قلبك الكبير من حب وعطف وكرم تجاه ابنائك الذين تشرفوا بالمشاركة في فعاليات الادب الشعبي

سيدي..

اسمحوا لي ان اوجه الشكر العميق والثناء الخالص لاخي صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالمحسن الذي اوقد شعلة نشاط الادب الشعبي وكذلك اسمحوا لي ايضا بان اوجه الشكر لاخواني اصحاب السمو الامراء الذين حضروا فعاليات نشاط الادب الشعبي وكذلك اشكر جميع فرسان الامسيات واتمنى لهم حياة مليئة بالنجاح والتألق.

واشكر كافة من شاركنا في نقل فعاليات الادب الشعبي سواء كان ذلك من خلال الصحافة او الاذاعة او التلفزيون

واخيراً

الشكر لهذا الجمهور الوفي المخلص الذي واصل حضوره الفعال والذي ايضا رايت فيه حب الوطن وحب النجاح وحب الابداع. واسمحوا لي ياسيدي بان اصفه بانه نجم نجوم امسياتنا

وشكراً للجميع،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

لتختتم بعد ذلك نشاطات الادب الشعبي في جنادرية هذا العام يذكر ان الاستاذ سليمان الفليح قد اعتذر عن المشاركة في فعاليات الندوة النقدية بعد ان كان اسمه مطروحاً ضمن الاسماء المشاركة فيها نظراً لظرف طارىء.

# «الجنادرية» توزع مليون نسخة

[منصور الجبرتي ـ الرياض]

□ أكد رئيس قسم الدراسات والبحوث بادارة العلاقات العامة بالحرس الوطني رئيس تحرير «نشرة الجنادرية» عبدالعزيز الداود بان الدعم الكبير الذي تحظى به النشرة من لدن رئيس اللجنة العليا للمهرجان صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز دليل على حرص سموه على نجاح المهرجان من كافة الجوانب.. جاء ذلك في تصريح له لـ«عكاظ» بمناسبة اطفاء النشرة شمعتها الخمسين بعد المائة

وأكد رئيس تحرير النشرة الداود ان النشرة ترسل بعد نهاية المهرجان الى العديد من مراكز الدراسات والبحوث للاستفادة منها مشيرا الى ان النشرة وزعت حوالي مليون نسخة منذ صدورها في مهرجان الجنادرية الاول.. موضحا الحرص الكبير على تطوير اداء الرسالة ومحاولتها تغطية كافة الفعاليات والنشاطات المتعلقة بالجنادرية.. من جانبه اكد رئيس لجنة الاعلام والمراسم بالمهرجان حسن الخليل ان الرسالة تعتبر سجلا توثيقيا للمهرجان تنقل العديد من الصور عن المهرجان وتعتبر مصدرا خاصا تنقل عنه مختلف الوكالات والوسائل الاعلامية. مؤكدا حرص المسئولين عن المهرجان على الارتقاء والتطور مشيدا بالجهود المبذولة التي يبذلها العاملون بالنشرة بما يحقق طموح وتطلعات المسئولين.. تجدر الاشارة الى ان النشرة تصدر باللغتين العربية والانجليزية ويحررها نخبة مختارة من المحررين الاكفاء، وتطبع بمطابع الحرس الوطني وتحظى بمتابعة واهتمام كبير من قبل ضيوف وزوار المهرجان حيث توزع بمقر الضيوف بفندق قصر الرياض وبمقر النشاط الثقافي بقاعة الملك فيصل والقرية الشعبية والدوائر الحكومية ووكالات الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية والغربية.

## سمو ولي العهد يستقبل المشاركين في الادب الشعبي والأمير متعب منوها باهتمام سموه بالثقافة عامة:

# سمو ولي العهد يوجه بإنشاء منتدى للشعر الشعبي

[عبدالرحمن المطيري ـ جدة]

□ استقبل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في مكتب سموه برئاسة الحرس الوطني امس المشاركين في نشاط امسيات الادب الشعبي بالمهرجان الوطني الثاني عشر للتراث والثقافة وأعضاء لجنة الادب الشعبي. وقد قام بتقديمهم لسمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الفريق ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني قائد كلية الملك خالد العسكرية وعضو اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة. وقد القيت خلال المقابلة بعض القصائد من المشاركين في امسيات المهرجان نالت استحسان الجميع. وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز وصاحب السمو الامير خالد بن سعود الكبير وصاحب السمو الملكي الامير عبدالرحمن بن مساعد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الامير سعد بن سعود بن محمد آل سعود ومعالي المستشار في الديوان الملكي ناصر الشثري ومعالي رئيس ديوان سمو ولي العهد ناصر الراجحي وعدد من المسؤولين.

وفي تصريح خاص بـ«عكاظ» قال صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله إن هذا اللقاء يأتي تتويجا لجهود الشعراء الشعبيين خلال الفترة الطويلة الماضية والتي قدموا فيها الكثير لوطنهم، واضاف ان رعاية سمو سيدي ولي العهد للنشاط الشعري في المملكة يأتي من منطلق دعم سموه الكريم للنشاط الثقافي عامة.

وقال الأمير متعب ان سمو ولي العهد وجه بإنشاء «منتدى للشعر الشعبي» على نفقته الخاصة، ويهتم هذا المنتدى برعاية واحتضان المواهب الشعرية والاحتفاء بنتاجات وابداعات الشعراء، واكد سموه «ان هذا المنتدى، الذي كلف بموجبه سمو سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن ومعه إخوانه أصحاب السمو الأمراء بالعمل على وضعه موضع التنفيذ، سيكون خطوة كبيرة في طريق النشاط الابداعي الشعري، وهو الأمر الذي يسوغ للجميع الاحتفاء بهذه المكرمة من سموه».

وقال الأمير متعب «ان سمو ولي العهد ناقش خلال اجتماعه امس بالمشاركين في نشاط امسيات الادب الشعبي واعضاء لجنة الشعر الشعبي كافة الأمور المتعلقة بالعمل الإبداعي الشعري ليس فقط الشعبي بل والفصيح أيضا، وكان الحوار في جو شمله العطف الأبوي الذي أضفاه سموه عليه، حيث تجلى في هذا اللقاء الفكري مدى اهتمام سمو سيدي ولي العهد بالقضايا الفكرية ومتابعته العميقة لها حيث كان يناقش كافة القضايا ذات الطابع الفكري مع الدكتور سعد الصويان والدكتور سعد البازعي وكل الحضور بمجلسه العامر».

وختم الامير متعب تصريحه بقوله «نأمل أن نرى جميعا نتاج هذا المنتدى خلال النشاط الثقافي لجنادرية العام القادم، وان تكون هذه النقلة النوعية ذات تأثير ايجابي كبير على الحركة الشعرية الشعبية عموما».

## ابن معمر منوها بدور مكتبة الملك عبدالعزيز

# اسبوع ثقافي للجامعات السعودية في المغرب

[واس ـ الرياض]

□ تشارك مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في المهرجان الوطني الثاني عشر للتراث والثقافة الجنادرية تواصلا مع هذا الحدث الثقافي المهم الذي يجمع ارباب الثقافة والعلم في الوطن العربي هادفة الى التعريف بنشاطاتها الثقافية المختلفة من اقامة معارض وعقد ندوات واصدار الكتب المحكمة ومطبوعاتها المختلفة ومنظمة في الوقت نفسه معرض الكتاب المغربي للكتب الصادرة منذ عام ١٩٩٠م. وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فيصل بن عبدالرحمن بن معمر قال: ان هذا المعرض يأتي في اطار التعاون المتبادل بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ومؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود بالدار البيضاء كونهما توأمين في النشأة والنشاط وتنفيذا لتوجيهات مؤسسها وراعيهما صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الاعلى لمجلس ادارتهما. وبين ان المعرض ينظم الاسبوع الثقافي السعودي بالدار البيضاء في الفترة من الاول حتى العاشر من ذي القعدة ١٤١٧هـ تشارك فيه العديد من المؤسسات العلمية والاكاديمية وناشرون موضحا انه سيتخلل الاسبوع الثقافي السعودي عدد من المحاضرات يلقيها نخبة من اساتذة الجامعات السعودية مشيرا الى تجربة ناجحة لمكتبة الملك عبدالعزيز في ميدان اقامة المعارض الثقافية داخل مدينة الرياض وخارجها وبخاصة الذي نظمته المكتبة في رحاب المؤسسة التوأم بعنوان «الكتاب السعودي» في ربيع الآخر ١٤٠٩هـ وحول مشاركة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في المهرجان الوطني الثاني عشر للتراث والثقافة قال ابن معمر ان مشاركة المكتبة هذا العام تختلف عن الاعوام السابقة اذ تنظم اسبوعا ثقافيا للكتاب المغربي وان هذه المبادرة تعد حلقة جديدة في سلسلة النشاطات العلمية والثقافية المنجزة في كل من المؤسستين وامتدادا طبيعيا للاسس والروابط التي يؤكد عليها سمو ولي العهد الامين منذ ان وضع ـ حفظه الله ـ اسسها واصبحتا بفضل الله تعالى ثم بدعم ورعاية كريمة جسرا ثقافيا وعلميا يدعم وشائج القربى بين مشرق العالم العربي ومغربه انطلاقا من اهتمام سموه الدائم بالارتقاء بالعلم والثقافة لما فيه خير الامة العربية والاسلامية. واضاف ان معرض الكتاب المغربي اصدر بيليوا جرافيا ستوزع على زوار المعرض تضم حصرا بما يناهز ٩٠٠ مؤلف صدرت عن دور النشر النافذة بالمغرب خلال الفترة من ١٩٩٠/١٩٩٦م تغطي الانتاج المغربي في مختلف المجالات المعرفية باستثناء التي وضعت باللغة الفرنسية. واكد وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافي والتعليمية والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة حرص المكتبة على عرض اعمالها المحكمة التي تبلغ ستة عشر عنوانا ومي «ولاية اليمامة» دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري وكتاب مترجم في علم المكتبات بعنوان «اسس تنظيم المكتبات والمعلومات» ولغة العرب. ورئيس كتبتها انستاس الكرملي.. دراسة تاريخية وكشاف موضوعي والسجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات بحوث ومناقشات الندوة الدولية التي نظمتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الاعلى لمجلس ادارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الفترة من ١٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ والنشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة وهي دراسة حضارية لجانب مهم من حياة الاندلس في الربع الاخير من القرن الثالث الهجري دراسة سياسية والحياة العلمية في الاندلس في عصر الموحدين وزواهر الفكر وجواهر الفقر والصراع بين الحق والباطل كما جاء في سورة الاعراف وتقييم الاداء في المكتبات ومراكز المعلومات مترجم والخيل والفروسية.. دراسة بيليوجرافية والخدمات المرجعية والارشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض دراسة تقويمية وتحليل محتوى ادب الاطفال في ضوء معايير الادب في التصور الاسلامي والامن في عهد الملك عبدالعزيز.. تطوره وآثاره والخيل في اشعار العرب والشعر في حاضرة اليمامة.

## الوجه المشرق لتراثنا

مساعد بن محمد السناني*

لقد دأب الحرس الوطني في المهرجان الوطني للتراث والثقافة على ابراز الوجه المشرق والمضيء لتراثنا وثقافتنا حيث يتضوع الماضي بعبقه وامجاده وتاريخه الزاهر واصالته عبر تظاهرة ثقافية رائعة تحكي لاجيالنا الحاضرة ما كان لهذا التراث من تأثير وتفاعل مع حركة الزمن وما كان لتاريخه من مجد عظيم وعصر زاهر.

ان ما يقدمه الحرس الوطني وما قدمه خلال اثنى عشر عاما من المهرجانات الناجحة والفاعلة رصيد زاخر بألوان متعددة من تقاليد وعادات تراث هذا البلد، وثقافة ثرية بابداعات الاجداد ومواهب الاجيال الحاضرة حيث يستقطب الى هذه المنتديات نخبة من مثقفي ومفكري هذا البلد ومن البلاد العربية وشخصيات مؤثرة وفاعلة من مفكري العالم ومثقفيه.. كما يستحوذ على اهتمام رجال الفكر والثقافة والصحافة والاعلام.

لقد اقام الحرس الوطني في المهرجان الوطني للتراث والثقافة خلال سنوات المهرجانات السابقة جسرا للتواصل مع الثقافات الاخرى بما تحفل به ذواته الفكرية وامسياته الثقافية والالوان المتعددة من الانشطة التي تهتم بالتراث والفلكلور الشعبي وبما يجسده من استعراض لصور تلك البطولات وضروب الفروسية.. انه يقدم خلال هذه الفعاليات ما يطرب النفس ويغني العقل ويبرز المواهب ويجتذب اليه كل من يبحث عن المعرفة ويعشق الخصال والمآثر الخالدة المضيئة عبر الزمن والاعمال الرائدة في حياة الامم.

ان من مصدر فخرنا واعتزازنا ان يقام هذا المهرجان سنويا في بلادنا ونحن نراه يقصده مفكرون وادباء ومثقفون من كافة ارجاء المعمورة ويعودون كل عام بحصيلة مشرفة عن بلدنا حضارة وثقافة وتقدما في جميع الميادين من اجتماعية وصناعية واقتصادية..

كما يسر وزارة العمل والشئون الاجتماعية ان يكون لها حضور دائم في هذه المهرجانات بما تشارك به من عرض منتجات مؤسساتها الاجتماعية ذات الاهتمام بالتراث واصدار نشرة خاصة بهذه المناسبة اضافة الى مشاركة منسوبيها في الاعداد والتنظيم في فعاليات المهرجان.

وبمناسبة اقامة المهرجان الثاني عشر للتراث والثقافة لا يفوتني ان اشيد بالدعم السخي واللا محدود لمثل هذه الانشطة من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله وان رعاية ومتابعة سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لنشاطات المهرجان وسمو الامير بدر بن عبدالعزيز حافز لكل المشاركين والقائمين على فعالياته ان يظهر بالصورة المشرقة الناصعة ليعبر بصدق عن انسان هذا البلد وتراثه.

والله ولي التوفيق.

* وزير العمل والشؤون الاجتماعية

## د.نزار مدني حول الاسلام والتعدد الثقافي

# سبع ملاحظات هامة على رضوان السيد

[ عكاظ ـ الحناديه ]

كانت محاضرة الكاتب والمفكر اللبناني رضوان السيد حول الاسلام والتعدد الثقافي من اكثر الطروحات ثراء وقابلية للحوار من بين ما شهدته الامسيات الثقافية في المهرجان الوطني للتراث والثقافة. واذا كان الدكتور رضوان السيد قد استقطب الحاضرين بما تضمنته ورقته من آراء فان التعقيب الذي قدمه الدكتور نزار مدني الكاتب المعروف وعضو مجلس الشورى استطاع هو الاخر ان يقدم رؤية عميقة وثرية لابعاد قضية التعدد الثقافي والاسلام.

فيما يلي النص الكامل لورقة الدكتور نزار مدني والتي جاءت تعقيبا على محاضرة الدكتور رضوان السيد.

الفت كلما دعا الداعي الى الكتابة في موضوع من الموضوعات او في مناسبة من المناسبات الحرص على صوغ افكاري بتؤدة وأناة، وطبيعها على نار هادئة لتنال حظها الوافي من النضج والاستواء، وتأخذ نصيبها الكافي من الروية والتأني، ولكن تأخر اطلاعي على ورقة محاضرنا الكريم التي لم تصلني الا في وقت متأخر جدا اجبرني، مضطرا لا راغبا على اشغال موقد الفكر على اقصى درجة حرارة ممكنة لاتمكن من طبخ هذا التعقيب في اسرع وقت وتقديمه على مائدتكم العامرة في الموعد المحدد.

فعذرا اذا جاءت محتويات طبقي هذا فجة نيئة وصفحا اذا كان شرابها غير سائغ وطعمها غير ناضج وربما يشفع لي ان ما استأت به محاضرة استاذنا الدكتور رضوان السيد من دسم وعمق، وما اكتظت به من مشهيات ومقبلات قد اشبعت عقولكم واتخمت فكركم، فلم تعودوا تأبهون بما سوف يليها من اطباق او تكترثون بما سوف يعقبها من اصناف.

ايها الاخوة الكرام:

لقد ابحر بنا الدكتور رضوان في مياه عميقة متلاطمة الامواج، وارسى سفينتنا في موانئ كثيرة متعددة منها ما هو قديم ومنها ما هو جديد او متجدد بعض تلك الموانئ لم تكن نود زيارتها اصلا، وبعضها كنا نود ان نطيل فيها الزيارة وبعضها لم يتضمنه برنامج الزيارة اساسا.

على صعيد المفاهيم.. رسونا في موانئ دار السلام ودار الحرب، واهل الكتاب، واهل الذمة، واهل السنة والجماعة واشكالية الهوية واشكالية التقدم، وحركات الاصلاح، وتيارات الاحياء الديني، والسلفية السنية والحوار الاسلامي المسيحي ونهاية التاريخ وصراع الحضارات.

وفي موانئ الفقهاء والعلماء والشخصيات الفكرية طالعتنا وجوه متعددة مختلفة المشارب والاهواء والتوجهات منها على سبيل المثال لا الحصر.. الطبري، والشافعي، والشاطبي، وابن تيمية، وابن القيم، وجمال الدين الافغاني، ومحمد رشيد رضا، والطهطاوي، وسيد قطب، وبيار الجميل، وفوكوياما، وهانتنجتون.

وامام هذا الزخم الفكري والتنوع او فلنقل «التعدد» التنظيري لانملك الا طرح هذه الملاحظات والتعقيبات العامة والسريعة:

اولا: يفسر المحاضر الكريم في بداية محاضرته التعدد على انه هو الاختلاف، ويشير الى عدة انواع من الاختلاف، هذا التفسير لا يجب ان يجعلنا نغفل عن الجوانب الاخرى في ظاهرة التعدد، وهي جوانب ايجابية في مجملها فالامة الاسلامية امة متعددة الجنسيات واللغات والثقافات والمواقع، وهذا التعدد هو في واقع الامر من النعم، بل هو من سنن الله سبحانه وتعالى في خلق الانسان، ان جعل فيه قوة يتكيف بمقتضاها مع بيئته ويتجاوب معها.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: «ومن آياته خلق السموات والارض، واختلاف ألسنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين» سورة الروم الاية ٢٢».

وعليه فلا يجب ان نفهم ان التعدد الكائن في الامة الاسلامية دليل ضعف، بل هو دليل قوة خاصة وان المنهج الاسلامي الشامل حقق للشعوب المسلمة وحدة عقائدية متكاملة، ارتكزت على عقيدة ربانية وشريعة اسلامية يسرت سبل الحياة الكريمة، كما ان تعدد الناس شعوبا وقبائل لم يكن ليتقاتلوا ويختلفوا لكن ليتعارفوا ويتعاونوا وان هذا التعارف يجعل كل فريق ينتفع بخير ما عند الفريق الآخر. ثانيا: اتخذ المحاضر في بداية محاضرته مفهوم دار الاسلام ودار الحرب كنقطة انطلاق في تحليل جوهر القضية من وجهة نظره وهو موضوع رؤية الذات والاخر، وموقع الاخر من الذات.. بمعنى رؤية المسلمين لانفسهم ورؤية المسلمين لغيرهم..

وهو يرى ان مفهوم دار الاسلام ودار الحرب يضع المسلمين وبالتالي الاسلام في مواجهة دائمة مع العالم، اي مع الآخر غير المسلم. رغم ان العالم كله حسب رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم هو دار تبليغ او دعوة لاتتم بالاكراه. وهنا يورد المحاضر ما ذهب اليه الطبري من ان المسلمين الفاتحين الاوائل كانوا يرون ان الله اورثهم الثبوة والملك وان الملك او القهر هو المقدمة لتبليغ دعوة النبوة، ويرى المحاضر ان هذه الرؤية هي رؤية «امبراطورية» حسب تعبيره، وهو يقول، وانا اقتبس «فاذا عرّفنا انفسنا هنا بالذهاب الى ان هذه الرؤية الامبراطورية هي رؤية الدولة الاسلامية، وليست رؤية خلافة النبوة والتاريخ يقدم لنا شواهد على ذلك ـ واجهتنا مقولة الامام الشافعي ان علة القتال الكفر وليس العدوان».

كما ذهب الى ذلك كثرة كاثرة من فقهاء التابعين وتابعيهم» انتهى الاقتباس.

لا بد هنا من القول ان الحرب في الاسلام ليست هي الاصل في العلاقات، ولكن الاصل فيها هو السلم، حتى يوجد داعي القتال، وهناك من الادلة والبراهين على ذلك ما لا يتسع المقام لذكره، ولكن ما حدث تاريخيا هو انه بعد ظهور الاسلام بدأت القوى تتألب ضد المسلمين من جانب الذين خشوا ان يذهب الدين الجديد بسطوتهم وتفوذهم، فارادوا ان يطفئوا نور الاسلام قبل ان يعم ويتنشر، وما كان على المسلمين الا ان يخضعوا للواقع فيستعدوا للقتال للاطمئنان على امرين: ديارهم من ان تغزى، ودينهم من ان يطمس. وكان ان خيروا القوى المجاورة بين امور ثلاثة: العهد حتى يأمنوا الاعتداء، او الاسلام حتى يكونوا جميعا اخوانا في الدين، فان رفضوا هذين البديلين لم يبق سوى البديل الثالث، وهو القتال، لان نية الاعتداء تكون هي البارزة حينذاك. ثارت الحروب بين المسلمين وغيرهم، ومضى عهد الراشدين، وجاء عهد الامويين ثم العباسيين وهم مشتعلة والجهاد مستمر. وفي هذا الوقت بدأ الاجتهاد الفقهي في هذه المسألة، وثبتت فكرة الاصل في علاقة المسلمين بغيرهم. اهي الحرب ام هي السلم؟ وقد فكر الفقهاء في ذلك فكان منهم من قال «وهم القلة»: ان الاصل في العلاقة هو الحرب، واخذوا قولهم من الواقع، لا من اصل النصوص، ومنهم من لا يأخذ الحكم من الواقع، بل اخذه من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، واعتبر العلاقة في السلم حتى تكون دواعي الحرب.

وقد يقول قائل ان العلاقات الدولية في الاسلام قد خضعت للواقع، ولم تخضع للمثل الدينية العليا، والخضوع للامر الواقع هو القاعدة الاساسية في العلاقات الدولية في كل زمان.. ماضيا وحاضرا. هذا قول مردود لأن الذي اخذه الفقهاء هو التسمية وليس الحكم، فهم لم يتخلوا عن المثل العليا التي قررها الاسلام من حماية الفضيلة والحريات والعدالة وما كان للفقهاء ان يسموا الاشياء بغير اسمائها خاصة وان الحرب كانت مستمرة فعلا وواقعا. الحديث في هذا الموضوع يطول ويتشعب ولكن لا بد من الاضافة بأن بعض الفقهاء قرروا استنادا الى الكتاب والسنة ان بين دار الحرب ودار الاسلام دارا وسطا تسمى دار العهد او دار الصلح.

ثالثا: فيما يتعلق بما اسماه المحاضر «باشكالية الهوية» فاننا نتساءل: لماذا لم يؤد التعدد الذي تميزت به الامة الاسلامية، سواء في الجنسيات او اللغات او الثقافات، الى الذوبان.. اي ذوبان المسلمين الذين يعيشون في مجتمعات غير اسلامية.. في ثقافة الآخر ونظامه الاجتماعي والقيمي؟ الجواب هو ان ماكان يحرص عليه المسلمون في تلك المجتمعات هو الحفاظ على هويتهم الاسلامية وليس مجرد العودة الى ذواتهم. لان دعوى الذات يمكن ان تطمس بعوامل القومية والجغرافية واللغة والفكر المسيطر في تلك المجتمعات، فهذه كلها عوامل يمكن ان تمحو معالم الذاتية، اما الهوية الاسلامية فقد كتب لها البقاء لانها ارتكزت على خلود قيم الاسلام وعالميته..

يقول سبحانه وتعالى «ذلك الدين القيم، ولكن اكثر الناس لا يعلمون». سورة يوسف الآية: ٤٠ ويقول تعالى «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون». سورة الحجر الآية ٩.

ان ذاتية الامة وهويتها الحقيقية تكمن في تمسكها باهداب الدين الاسلامي الحنيف والعمل بقيمه وهديه، كما ان اي مجتمع يأخذ بهذا الدين ايمانا بصلاحية عقيدته وشريعته وسلوكه سيبقى بمنأى عن المؤثرات والسلبيات.

رابعا: سبق ان اسلفت ان المحاضر ركز على ما اسماه برؤية الذات الآخر وموقع الآخر من الذات.. بمعنى رؤية المسلمين لانفسهم، ورؤية المسلمين لغيرهم ولكنه لم يتطرق لرؤية الغير للمسلمين، وبالتالي للاسلام. فاذا اعتبرنا ان هذا الموضوع يشكل معادلة ذات قطبين هما: الاسلام من جهة والغرب من جهة اخرى، فاننا لا نستطيع ان نفهم ابعاد هذه المعادلة اذا لم نحلل ونناقش قطبيها في آن.

ونحن اذا اردنا تجاوز الخوض في الماضي بكل مآسيه واحداثه القائمة، وحاولنا التركيز على الحاضر والمستقبل.. فلا بد من القول انا كان القطب الغربي من المعادلة يبشرنا في كل يوم بأن التطور المذهل في عالم التقنية والاتصالات وحلول ما يسموه بعصر المعلوماتية والثورة المعرفية قد ادى الى ظهور نظريات ومفاهيم جديدة «كالعولمة والكونية والقرية الالكترونية» فحواها اننا اصبحنا نعيش في عالم يسير نحو مزيد من الانكماش.. عالم بدأ الاعتماد المتبادل بين افراده يزداد ويتعمق، اذا كان كل هذا صحيحا وهناك من المؤشرات ما يدل على ذلك بالقطع فانه لا يصح ولا يستقيم ان يبنى هذا العالم الجديد على مفاهيم العداء ونظريات الصراع، بل ان المنطق يقول انه يجب ان يبنى على مفاهيم التعاون والتكامل ونظريات الحوار والتفاهم. يؤكد ذلك ان المشكلات والقضايا التي تواجه هذا العالم الجديد هي بالتبعية ذات طابع عالمي، وابعاد كونية ولا يملك جانب واحد مهما اوتي سعة من التقدم وبسطة في التطور ان يواجهها منفردا بمعنى ان العالمين الاسلامي والعربي ـ من هذا المنطلق ـ لا بد ان يكونا شريكين متضامنين في مواجهة مشكلات كونية ملحة مثل تلوث البيئة وانتشار المخدرات والامراض المستعصية بل وحتى في بعض القضايا الاجتماعية مثل التفكك العائلي وتدهور القيم الاجتماعية. مسؤولية القطب الغربي من المعادلة اذن هي ان يطرح جانبا نظريات الصراع والعداء، ومقولات التحكم والاستعلاء والغاء الآخر، وان يواكب تبشيره بمقدم العالم الجديد الى القرية الكونية الجديدة بالدعوة الى التفاهم والتعاون والحوار حتى ينسجم مع نفسه ويتواءم مع دعاواه وافكاره.

خامسا: من الموضوعات التي لم يتم التطرق اليها في المحاضرة ايضا موقف الغرب من مفهوم او مبدأ التعدد. ونحن اذا نظرنا الى هذا الموقف لوجدنا ان هناك تناقضا غريبا. ففي حين يؤكد العالم الغربي على هذا المبدأ ويعتبره ركنا اساسيا في النظام الديمقراطي، وفي الوقت الذي يحث فيه الدول على الاخذ بهذا المفهوم، بل والضغط عليها لتتبناه وتجعله نبراسا ومنهجا لها.. نجده يضرب به عرض الحائط كلما جاء الكلام عن ترتيبات المجتمع الدولي او الحديث عن ما يسمونه بالنظام الدولي الجديد.

ففي هذه الحالات نجد ان العالم الغربي لا يرتضي بالديمقراطية الغربية بديلا، ويرفض مفكروه ومثقفوه الدعوة الى التسامح السياسي والحضاري بين الامم والى التعايش الايدلوجي بين الثقافات المتعارضة بكل انفتاح ورحابة صدر.. وهذا يدفعنا الى القول بأن محاولات استبعاد قيم وثقافات كل ما هو «غير» غربي» وتفضيل قوالب وانماط المجتمع والحضارة الغربية لا تتسق ولا تتلاءم ولا تنسجم مع روح العصر، ومع مبدأ التعددية ذاته الذي تبشر به الثقافة الغربية. فالاخذ والعطاء بين مختلف الثقافات على اساس القبول بالاخر بكل طيب خاطر وفي غير استعلاء او خيلاء، ومراعاة التباين في طبيعة المجتمعات وفي معتقداتها وعاداتها وتقاليدها. كل ذلك لا بد ان يكون هو نقطة الارتكاز في بناء العالم الجديد، بحاكم القرن الحادي والعشرين.

سادسا: لاحظنا ان المحاضر الكريم تعرض في نهاية محاضرته لاطروحة المفكر الامريكي «هانتنجتون» وتساءل: لماذا انزعج المسلمون من رؤيته المتعلقة بحتمية الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، بما انهم يقولون منذ اربعة عقود ان نزاعهم مع الغرب هو نزاع حضاري في الاساس؟

واود ان اقول في هذا الخصوص ان المسلمين اذا كانوا يؤمنون بحق ان عظمة الدين الاسلامي ومصدر قوته لا تقتصر على كونه مجرد دين فحسب، بمعنى انه ينظم العلاقة بين العبد وربه، او على كونه مجرد تعظيم اقتصادي او اجتماعي فحسب، بمعنى انه ينظم العلاقة بين الافراد في المجتمع الواحد، او على كونه مجرد تنظيم سياسي فحسب، بمعنى انه ينظم العلاقة بين الفرد والدولة.. بل تنبع من حقيقة انه ـ مع كل هذا وذاك ـ تنظيم دولي حضاري، بمعنى انه يضع اسسا وقواعد لتنظيم المجتمع الدولي ككل.. اذا كانوا يؤمنون بهذا حقا، فانه لا ينبغي لهم ان يقعوا في المصيدة التي نصبتها الجهات التي تعمل على تشويه صورة الاسلام في المجتمع الدولي، واظهاره بانه عقيدة قتالية وسبيلها العنف والاكراه، واداتها التدمير والتخريب.. او ان يسقطوا في الكمين الذي اعدته الدوائر التي تخطط لاقناع الغرب بان الاسلام هو البديل الذي حل محل الشيوعية الدولية كمصدر لتهديد الحضارة الغربية والسعي الى تقويض اركانها ودعائمها.. وبدلا من ان ينزلق المسلمون الى الخوض في معارك عقيمة وجدليات سقيمة، تضرح حالهم اكثر مما تفيده، وتسيء الى صورتهم اكثر مما تحسن اليها.. تحاول حشرهم في خانة صراع حضاري مصيري، فانه يجب عليهم ان يسموا بدينهم وعقيدتهم ومفاهيمهم الى افاق ارحب والى عوالم افسح قوامها التسامح والتواصل ومنطلقها التعمير والبناء، وجوهرها البذل والعطاء وان يسعوا الى التركيز على الجوانب الايجابية والادوار البناءة التي يستطيعون ان يقوموا بها لما فيه نفع البشرية وخير الانسانية من ذلك على سبيل المثال لا الحصرة.

ـ السعي الى ايصال المنظور الاسلامي لحقوق الانسان ليس الى اسماع وابصار الغربيين فحسب ـ والشرقيين كذلك ـ بل الى عقولهم وقلوبهم، وهي مهمة لم يتمكن المسلمون من القيام بها حتى الآن، مع ان الرصيد الذي يملكونه في هذا المضمار يبرر ذلك ويستلزمه ـ العمل الدؤوب على تأصيل وتطوير القيم والنظريات والفكر الذي امد به النظام الاسلامي للعلاقات الدولية المجتمع الدولي، وكذلك المخزون الثري الذي يعتبر في الواقع رافدا حيويا من روافد القانون الدولي الحديث.

ـ الترحيب بالتيارات الغربية الداعية الى التعاون والتفاهم بين العالم